الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

معهد الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

صور التفسير اللغوي في كتاب سيرة النبوية لابن هشام

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ليسانس في اللغة العربية و آدابها

اللغة و الدراسات القرآنية

إعداد الطالبات:

– مجليدة عزيزة

– شويرب فضيلة

إشـــــراف:

أ–رزاق فاطمة

السنة الجامعية: 2013/2012

جدول الاختصارات المستخدمة في الدراسة :

الاختصار	شرحه
د ط	دون الطبعة
ص	الصفحة
ط	الطبعة
د ت ط	دون تاريخ الطبعة
ج	الجزء
تح	تحقيق

المقدمـــــــة : (مجليدة عزيزة)

الحمد لله الذي جعل كتابه هدى و رحمة و برهانا للمتدبرين و المتقين من عباده و الصلاة و السلام الأكملان من أضاء بأنوار كلامه و هديه مسالك الوصول الى رضى الحق و على آله و صحبه و من تبعهم بإحسان الى يوم الدين أما بعد :

يعتبر علم التفسير من أعظم العلوم و اجلها و كيف لا يكون ذلك و هو وسيلة لتدبر كلام الله عز ووجل في قوله تعالى ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾{سورة محمد آية 24 }. فكلام الله تعالى هو ينبوع كل حكمة ، و معدن كل فضيلة ، وهو لا يزال المصدر الأول لكل علم من العلوم الدنيا و الآخرة ، و لذلك تجد الصحابة رضي الله عنهم كانوا يحرصون كل الحرص على الجمع بين حفظ القرآن و فهمه ، والتفكير في معنى ما يلفظ به ، فعلم التفسير يدرس كتاب الله يقوم على قاعدة إفهام الناس عما في مكنونه من معاني ، و ما لم يكن له علم باللسان العربي فانه لا يتكلم في القرآن العربي ، و كان مالك رضي الله عنه يقول " إن أوتي إلي برجل غير عالم بالعربية يفسر القرآن جعلناه نكالا " فكلما أوغل المرء في لسان العرب فهم القرآن الكريم فهذا هو التفسير اللغوي الذي يعتمد على اللغة العربية لشرح ألفاظ القران.

و ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع الشيق وجدنا أن التفسير اللغوي منهج أصيل من مناهج التفسير و له خصوصياته و قواعده و أصالته ، منهجه مباشر عكس المناهج الأخرى و ما شد انتباهنا انك تجده في كتب و مصادر لا علاقة لها بالتفسير نجده في المعاجم وكتب الاعجاز و الغريب و السير و ما ذلك ، فهذا ما يساعدنا على التطلع لأمهات الكتب مثل كتاب السيرة النبوية لابن هشام عند دراسته تعرفنا على سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك نظراً لجدته وحداثته فهو في اختصاصنا إذاً له خلفية أدبية لغوية في التفسير من هذا كله تولدت لدينا رغبة في بحث مذكرتنا للتخرج التي عنوانها "صور التفسير اللغوي في كتاب السيرة النبوية لابن هشام" .

لقد أنشأت فينا تساؤلات قبل انجاز هذا البحث ، وبقيت مرسومة في أذهاننا حتى تحولت إلى

موضوع بحث يمكن صياغتها على الشكل التالي كيف نجد التفسير اللغوي في كتب لا علاقة لها في التفسير؟ و ما هو التفسير اللغوي ؟وكيف فسر ابن هشام الفاظ القرآن في كتابه السيرة النبوية؟ونظرا لطبيعة هذا الموضوع وجب علينا أن نعتمد على المنهج الوصفي في اعطاء نظرة شاملة للتفسير اللغوي ،ووصف كيفية تفسير ابن هشام لألفاظ القران في كتابه السيرة النبوية .

لقد اقتضت طبيعة الدراسة على خطة تألفت من مقدمة و تمهيد و ثلاثة مباحث ،الجانب النظري بالنسبة للمبحث الأول والثاني ، و الثالث الجانب التطبيقي للتفسير اللغوي ، مهدناه بعنوان السيرة النبوية من أهم مصادر التفسير،فكان المبحث الأول تحت عنوان ابن هشام وكتابه السيرة النبوية ،احتوى على مطلبين ،الأول ترجمة ابن هشام فهو أبو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري النحوي ولد ببصرة (ت 318) وهو الذي جمع سيرةالرسول صلى الله عليه و سلم من المغازي و السير لابن اسحاق، اما المطلب الثاني فكان تعريف بكتاب السيرة النبوية فهي يتحدث عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم من تنقيح وتهذيب ابن هشام التي كانت لابن اسحاق، المبحث الثاني فعنوانه التفسير اللغوي الذي كان فيه ثلاثة مطالب الاول تعريف التفسير اللغوي ، قبل هذا شرحنا التفسير لوحده و اللغة لوحدها ، و هذا ليصبح أصل لهذا المصطلح الذي هو بيان معاني الفاظ القرآن بما ورد عن لغة العرب ، أما المطلب الثاني مكانة التفسير اللغوي تحدثنا فيه عن اللغة لها دور في بيان معاني القرآن واعطينا أمثلة عن الزلل و انحرافات التي وقع فيها بعض المفسرين لعدم استيعابهم و إلمامهم باللغة ، أما عن المطلب الثالث قواعد التفسير اللغوي ، فكان من لابد وضع ضوابط للغة في التفسير و اعتمادنا على أربعة قواعد التي جاء بها مساعد الطيار في كتابه فهي مجرد فرضيات لا يلزم أن تكون قواعد مقررة عند العلماء، و بعدها توجهنا إلى المبحث الثالث الذي كان عنوانه صور التفسير اللغوي في كتاب السيرة النبوية لابن هشام فيه مطلبين المطلب الأول تفسير الألفاظ مع ذكر الشواهد الشعرية ،و هذا بعد احصاء آياته المفسرة ، وجدناه كثيرا ما اعتمد ابن هشام على هذه الصورة لتفسير اللغوي غالباًيفسر وبعدها يذكر شواهد شعرية، أما المطلب الثاني : تفسير الألفاظ دون ذكر الشواهد ، فهنا قام بالتفسير مباشرة بالجملة

و هذا لم يعتمد عليه كثيرا. و اشتملت الخاتمة على أهم نتائج و أبرزها في المباحث و كانت اهم نتيجة توصلنا إليها أن التفسير اللغوي شامل وواسع نجده في كل كتب تفسير و غيره فهو مشترك عند المفسرين و أدبيين.فهناك دراسات سابقة لهذا الموضوع من رسائل تخرج ماجستير و دكتورا مثل : مذكرة التفسير اللغوي في محاسن التأويل لمحمد جمال الدين القاسمي لما هر جاسم الاومري ، و هناك كذلك مذكرة التفسير اللغوي للنصوص الدينية و الادبية في كتاب الاشتقاق لابن حيدر زيد(ت 321) د : اباء يونس رشيد الينا .

ولقد اعتمدنا على مصادر و مراجع في هذا البحث و كانت من أهمها التفسير اللغوي لمساعد الطيار واستعننا به في الجانب النظري خاصةً في المبحث الثاني، وكتاب السيرة النبوية لابن هشام في الجانب التطبيقي ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في مسار هذه الدراسة ضيق الوقت و ازدحامه بمشاغل الدراسة من بحوث الصفية ،و أيضا عدم توفر كثير من المصادر التي تتناول الجانب النظري للتفسير اللغوي بمعنى قليل ما تجد كتب تعرفه اصطلاحاً و إن وجدت فهي تشير إليه فقط بمجرد فكرة سطحية عكس الجانب التطبيقي فهناك كثير ما يطبق التفسير اللغوي في شرح الفاظ القران .

و في الأخير فإننا نتقدم بجزيل الشكر و التقدير و الاحترام لأستاذتنا الفاضلة رزاق التي أكرمتنا بإشرافها أثناء اعداد البحث ، و لكل من أعاننا سواءاً من القريب أو البعيد

المبحث الاول: ابن هشام وكتابه السيرة النبوية

المطلب الاول: ترجمة الابن هشام صاحب السيرة (مجليدة عزيزة)

اسمه ونسبه :هو ابو محمد بن هشام بن أيوب الحميري [1]،عاش في أكثر من بلد ولذلك فمن الرواة من ينسبه دالي معافر بن يعفر ،حيث نزح منهم الى مصر جمهرة كثيرة ،ومن الرواة من ينسبه الى ذهل وقيل غير ذلك ،وهذا شأن كل من ينتقل في البلدان ويهجر الاوطان .

نشأته: نشأ ابن هشام بالبصرة ،وأخد العلم بداية عن علمائها آنذاك ثم ارتحل الى مصر ليكمل علومه هنا ك ،من هنا حصر الرواة حياة ابن هشام في هذين البلدين والواقع أن ابن هشام تنقل في بلدان كثيرة فلم تكن حياته محصورة كذلك ،وخاصة في عصر ان العلم فيه يؤخذ سماعا من العلماء وكانت الرحلات العلمية ديدن العلماء [2].

مولده و وفاته: لم تذكر المصادر المتوفرة لدينا تاريخ مولد ابن هشام وهذا حال كثير من العلماء السابقين ،ويذكر صاحب "الاعلام "أنه ولد بالبصرة ونشأ فيها ، ثم قدم مصر ،وحدث بها ،وتوفي فيها ،وقد اختلفت الروايات في وفاته ،ففريق يقول سنة 213ثلاثة عشر ومائتين للهجرة ،وفريق آخر يقول وفاته كانت سنة 218 ،قال ابو سعيد عبد الرحمان أحمد بن يونس صاحب "تاريخ مصر " المقدم ذكرة في تاريخه الذي جعله للغرباء القادمين على مصر ،"إن عبد الملك توفي لثلاث عشر ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ثماني عشرة ومائتين بمصر[3]

---

[1]– نسبة الى حمير ابن سبا ابن شجب بن يعرب بن قحطان في حمير ، ينظر : صدقي جميل ، السيرة النبوية لابن هشام ، تح سعيد محمد اللحام ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، (د . ط) ، (د . ت . ط) ، ج1 ، ص 120 .

[2] – السهيلي ، روض الانف ، تح : عبد السلام السامي ، دار احياء التراث العربية ، بيروت ، لبنان ، ط1 : 2000 ، ج1 ، ص 15 .

[3]– ابن خلكان ، وفيات الأعيان و أنباء الزمان ، تح : إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ط1 : 1968 ، ص177

مترلته ومكانته بين العلماء: كان ابن هشام ابن هشام عالما بالأنساب واللغة واخبار العرب ،وقد كان رحمه الله إماما في النحو واللغة العربية ،وهدا مما حكاه الإمام الذهبي عنه ،كما انه حين قدم مصر التقى الإمام الشافعي رضي الله عنه وتناشدا الأشعار كثيرا ،وهذا من غرائب ابن هشام لأنه عندما ان بنقل الاشعار عن ابن إسحاق خفق كثيرا من أشعارها ،وقد اورد الدار قطن قولا عن المربي حيث يقول :قدم علينا الشافعي رضي الله عنه وكان بمصر عبد الملك بن هشام صاحب "المغازي " وكان علامة اهل مصر بالعربية والشعر ،فقيل له في المصير الى الشافعي فتناقل ثم ذهب اليه ،فقال :ما ظننت أن الله يخلق مثل الشافعي رضي الله عنه .ويقول عنه ابن خلكان :وهذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازي والسيرة لابن إسحاق وهذبها ولخصها وشرحها السهيلي المذكور ،وهي الموجودة بأيدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام.

آثار ابن هشام:

لابن هشام العديد من الآثار في العديد من الفنون نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر

1. السيرة النبوية المعروفة بسيرة ابن هشام، رواه عن ابن إسحاق.
2. " القصائد الحميرية " في اخبار اليمن وملوكها في الجاهلية .
3. " التيجان لمعرفة ملوك الزمان " رواه عن أسد بن موسى، عن سنان عن وهب بن منية
4. "شرح ما وقع في اشعار السيرة من الغريب ".
5. "مصنف في أنساب حمير و ملوكها "[1]

[1]– السهيلي ، المرجع السابق ، ج 1، ص 12.

المطلب الثاني :تعريف بكتاب السيرة النبوية لابن هشام (شويرب فضيلة)

لقد جاء ابن هشام بعد ابن اسحاق وروى هذه السيرة مهذبة منقحة بعد تأليف ابن اسحاق بنحو نصف قرن بواسطة رجل واحد هو زياد البكائي .و لم يكن كتاب بن هشام بهذا القدر الذي بين ايدينا اليوم ،فابن هشام تناول جوانب سيرة ابن اسحاق بكثير من التحرير والاختصار والاضافة والنقد احيانا والمعارضة بروايات أخرى لغيره من العلماء كذلك ،وقد ساق في صدر السيرة بعض منهجه لرواية ذلك الكتاب ،فابن هشام ملتزما جانب الأمانة والحرص في رواية تاب ابن اسحاق ، لم يبدل منه كلمة واحدة و لم يزد كلمة لبيان الخطأ او شرح الغامض او معارضة الروايات إلا صدرها قال ابن هشام " واما الاختصار فإنه كان المقصد الأساسي في روايته للسيرة فحذف ما كان قبل تاريخ إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام منذ بدء الخلافة وكذا حديث أبناء إسماعيل والاخبار التي ليست من السيرة في شيء فيما كان يراه هو وحذف الاشعار الكثيرة التي كان يشك في مبلغ رواياتها من الصحة والمتعقب لأصل السيرة من رواية ابن هشام يلمح في ذلك طابع الحرص الشديد والأمانة الصارمة ،التي كانت سمة العلماء المسلمين في تلك العصور القديمة

منزلة سيرة ابن هشام

ومهما يكن من شيء فإن كتاب ابن اسحاق كان العمدة لقراء السيرة منذ القديم الى يومنا هذا ولا تكاد تجد رجلا اوغل في دراسة سيرة الرسول إلا وكتاب ابن اسحاق إمامه الأول في ذلك .وقد عرفت سيرة ابن اسحاق بين العلماء عهد عهيد باسم "سيرة ابن هشام " بما أنه كان رواها ومهذبها يقول ابن المغازي والسير لابن اسحاق وهذبها ولخصها وهي السيرة الموجودة بأيدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام ،وقد لقيت هذه السيرة من الدارسين والشارحين عناية صادقة ،شرحها أبو القاسم عبد الرحمان السهيلي (581) شرحا مسهبا في كتابه المسمى "الروض الانف ".وجاء بعده أبو ذر الخشني ،فتصدى للكتاب فشرح غريبه وكتب شيئا من النقد [1]في كتابه "شرح

[1] -عبد السلام هارون ، تهذيب السيرة النبوية ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، (د. ط) ، (د. ت . ط) ، ص 10 .

السيرة النبوية " الذي شرحه برونله وصنع بدر الدين محمد ابن أحمد العيني شرحا لها سماه "كشف اللثام في سيرة ابن هشام "فرع منه سنة 805.

ومن ناحية أخرى نجد الأخرين قد عنو باختصار السيرة ،ومنهم برهان الدين إبراهيم ابن محمد المعروف بابن المرحل الشافعي ،واختصرها وزاد عليها بعض ما كان ينقصها في كتاب جعله 18 مجلسا سماه "الذخيرة في مختصر السيرة ،اتم تأليفه سنه 611 ،وابو العباس أحمد ابن ابراهيم بن عبد الرحمان الواسطي ،اختصرها في تاب سماه "مختصر سيرة ابن هشام " فرغ منه سنة 711وممن نظمها شعرا أبو أحمد عبد العزيز بن محمد بن سعيد الدميري الدريني وكانت وفاته سنة 663 وأبو بكر محمد بن ابراهيم المعروف بابن الشهيد المتوفي سنة 793 وقد سمي كتابه "الفتح الغريب في سيرة الحبيب "وهو في بضع عشرة ألف بيت[1]

منهجه في كتابه السيرة النبوية:

وقد أبان ابن هشام عن منهجه في الاختصار فقال "وإن شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذر اسماعيل ابن ابراهيم ،ومن ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،من ولده وأولاده لأصلابهم الأول فالأول من اسماعيل على هده الجهة للاختصار الى حديث سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وترك بعد ما ذكره ابن اسحاق في الكتاب مما ليس لرسول الله عليه الصلاة والسلام ولا نزل فيه من القرآن من شيء وليس سببا من هذا الكتاب ولا تفسيرا له ولا شاهدا عليه ،لما ذكرت من الاختصار أشعارا ،ذكرها لم أر أحدا من أهل العلم بالشعر يعرفها وأشياء بعضها يشنع الحديث به ،وبعض يسوء بعض ذكره وبعض لم يقر لنا البكائي بروايته ومستقصيا إن شاء الله تعالى ،ما سوى ذلك منه "المبلغ الرواية والعلم به".[2]

[1] - عبد السلام هارون، المرجع السابق، ص 13.

[2] – صدقي جميل، السيرة النبوية، ص 13

من هذه الفقرة نرى ان ابن هشام استبعد من عمل ابن اسحاق تاريخ الانبياء من آدم إلى ابراهيم كما حذف من الاخبار ما يسوء ،والشعر ما لم يثبت لديه ،ثم استقصى وزاد بما يمل عن علم ويسترشد من فكرة ،فجاءت السيرة معروفة به، منسوبة اليه حتى ليكاد الناس ينسبون معه ابن اسحاق .

وقد حافظ ابن هشام فيما يبدو على نص ابن اسحاق ،وذلك انه يقدم له بقوله :قال ابن اسحاق ثم يورد نص كلام ابن اسحاق وإذا عقب عليه فانه يفصل ذلك بقوله :قال ابن هشام ،وإذا كان لديه رواية تخالف قول ابن اسحاق فانه يسوقها بشدة هو وغالب إضافاته هي في تصحيح الأنساب ذو شرح الجمل والاستشهاد بالشعر .[1]

وبالتالي السيرة النبوية هو تنقيح وتهذيب لكتاب (المغازي)لابن اسحاق لأن ابن هشام حذف كثير من الإسرائيليات واشعار منتحلة وأضاف معلومات في اللغة ،والحق أن الصورة التي تعطيها مغازيه عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم تقترب الى حد كبير مما اوردته كتب الحديث الصحيحة مما يعطي سيرته توثيقا كبيرا ،ويقع الكتاب في أربعة أجزاء يبدأ في ذر نسب الرسول عليه الصلاة والسلام .

ولعل مطلع الكتاب "السيرة النبوية" لابن هشام يرى القدر الهائل من الابيات الشعرية التي تصور جزءا من أحداث السيرة النبوية ،والمطلع أيضا على "دواوين الشعر لحسان ابن ثابت وعب ابنمالك وعبد الله بن رواحة ،يجد فيها الفائدة الكبيرة في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ،بل إن حسان ابن ثابت رضي الله عنه يسمى بشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم .[2]

[1]– ينظر : صدقي جميل ، السيرة النبوية ، ج1 ، ص 14

[2] - ينظر : ضيف الله بن يحي الزهراني ، مصادر السيرة النبوية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة (د . ط) ، (د . ت . ط) ، ص 21-22 .

المبحث الثاني : التفسير اللغوي

المطلب الاول : تعريف التفسير اللغوي (مجليدة عزيزة)

منذ عهد الرسول الأكرم صلى الله عليه و سلم إلى يومنا هذا تمارس العملية التفسيرية بشكل واضح لدى عامة المسلمين فضلا عن خواصهم ، و قد اتخذت هذه العملية أنماطاً و توسعاً و يعتبر التفسير اللغوي من بين تلك الأنماط، فمصطلح التفسير اللغوي مركب من مفردتين إحداهما نعت للآخر على جهة النسب ، و من ثم يكمل التعريف بمعرفة معنى كل من اللفظتين لغةً و اصطلاحاً .

أولاً:تعريف التفسير:

التفسير لغةً: تدور مادة فسر في لغة العرب على معنى البيان و الكشف و الوضوح و مما ورد ذلك: فسرت الذراع: إذا كشفتها و فسرت الحديث إذا بينته[1]

ومصدر فسر بتشديد السين الذي هو مضاعف فسر بالتخفيف من بابي "نصر وضرب" الذي مصدره الفسر، و كلاهما فعل متعد ، فالتضعيف ليس التعدية ، والفسر الإبانة و الكشف لمدلولي كلام أو لفظ كلام آخر و هو أوضح المعنى الفسر [2]

قال ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة : " الإبانة عن الشيء و إيضاحه و كشف المغطى مأخوذ من الفسر ، و هو الكشف و البيان ، و الفعل فسر كضرب ، يقال فسر الأمر بمعنى ، بان ، و فسر الشيء يفسره بالضم و الكسر ، فسرا ، و فسر يفسره ، تفسيراً : إبانة" [3]

[1] - مساعد الطيار ، مفهوم التفسير و التأويل في استنباط و التدبر ، دار بن الجوزي ، ط2 : 1428ْ-2007، ص53

[2]– طاهر بن عاشور ، تحرير وتنوير ، دار بن سحنون ، تونس : 1997 ، (د . ط) ، (د . ت . ط) ، ص 10 .

[3] - خليل الكبيسي ، علم التفسير أصول و قواعد ، ط1 : 2008 ، ص 6 .

وعند **ابن منظور** في لسان العرب :" الفسر ، البيان ، فسر الشيء ،يفسره بالكسر و يفسره بالضم فسرا ، و فسره أبانه ، و التفسير مثله ، ..... ثم قال : الفسر كشف المغطى ، التفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل ....."[1]

التفسير اصطلاحا:

1):عرفه **ابن عرفة المالكي** (ت 103) :" .....هو العلم بمدلول القرآن و خاصية كيفية دلالته أسباب النزول و الناسخ و المنسوخ فقولنا : خاصية كيفية دلالته : هي إعجازه ومعانيه البيانية وما فيه من علم البديع الذي يذكره الزمخشري ومن نحا نحوه "[2]

2):فقد **عرفه أبو حيان في البحر المحيط** بأنه :"علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القران ومدلولاتها أحكامها الافرادية و التركيبية ،ومعانيها التي تحمل على حالة التركيب ،وتتمات لذألك"

3): وهناك تعار يفأ اخر للتفسير نقلها **صاحب الإتقان** هو و غيره ان بعض علماء التفسير، و كلها تدور على أن التفسير: "علم يبحث عن مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية فهو شامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى و بيان المراد"[3].

يظهر أن أصحاب هذه التعريفات أنهم قد نصوا على مهمة المفسر ، و ضابط التفسير ، وهي الشرح و البيان و الإيضاح ، إلا أن بعضهم ادخلوا جملة من علوم القرآن في تعريف التفسير ، و أنها قد جاءت في بعضها على سبيل المثال لا الحصر و سبب ذلك ، كثرة العلوم كتعريف الزركشي و أبو حيان ، فهم لم يميزوا بين التفسير و علوم القرآن ،و كذلك مافعله ابن عرفة عندما ادخل علم ليس من علم التفسير و لا يمده بصلة أبداً بحيث جعل علم الإعجاز تابع لهذا

[1]- محمد حسين الذهبي ، التفسير و المفسرون ، ج1 ، مكتبة وهبة ، ط7 : 2000 ، ص 12 .

[2] - مساعد الطيار ، المرجع السابق ، ص 68 .

[3] -محمد حسين الذهبي ، علم التفسير ، دار المعارف ، (د . ط) ، (د . ت . ط) ، ص 6 .

العلم، فهذه التعريفات و إن كانت مختلفة من جهة اللفظ إلا أنها متحدة من جهة المعنى و ما تهدف إليه.

فقد عرفوه بتعاريف كثيرة يمكن إرجاعها على "أنه العملية البحثية التي تدور حول بيان المراد من كلام الله سبحانه و تعالى في حدود النص القرآني و في حدود المكنة البشرية والسعة المعرفية للمفسر"[1]

ثانيا:تعريف اللغة:

وقد اتفق العلماء سلف و خلفعلى أن الرجوع إلى اللغة لفهم كتاب الله واستنباط الأحكام منه أمرا لا يصح تجاوزه لأن القرآن نازل بلسان العرب على مايعرفون من معاني لسانهم وأن الألفاظ دالة على معانيها الموضوعية لها في حكم لغة العرب الذي به نزل القرآن لذا فان :

تعريف اللغة لغةً :

عند ابن منظور في لسان العرب هو : فعلة من لغوت :أي تكلمت وأصلها :لغوه:وقيل : لغي أو لغو على وزن فعل والهاء عوض وجمعها : لغي أو لغو على وزن فعل والهاء عوض وجمعها لغي ولغات ،ولغوت واللغة اللسن و النطق يقال هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون بها .[2]

اللغة عند ابن جني في كتابه الخصائص :هي لفظة على وزن" فعه" مثل كرة وأصلها لغوه على وزن "فعلة "وقيل في جمعها :لغات لغون و منها لغي يلقي ي اللسان لغو وكذلك اللغو فقد قال الله تعالى ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِاللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَاماً ۝٧٢ ﴾{سورة الفرقان 72} أي مروا بالباطل وجاء في الحديث "من قال في الجمعة ،صه، فقد "لغا" أي تكلم .[3]

---

[1] - ينظر : مساعد الطيار ، مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط و التدبر ، (د . ط) ، (د . ت . ط) ، ص : 69-70 .

[2] - ابن منظور ، لسان العرب ، تح : عامر أحمد حيدر ، راجعه : عبد المنعم خليل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط :2003 ، ج5 ، ص : 449 .

[3] - ابن جني ، خصائص ، تح: محمد علي النجار ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، (د .ط) ، (د.ت .ط) ، ج1 ، ص 31 .

اللغة اصطلاحاً : لقد تعددت تعريفات اللغة اصطلاحاً وتنوعت وفقا للعلماء في تعريفها كل على أفكاره وعلى الثقافات المكتسبة واهتماماتهم وعلى اثر هذا نذكر بعض التعريفات وهي:

1):في**تاج العروس** "هي كلام المصطلح عليه من كل قبيلة "[1]

2):**قال ابن جني(ت392)** "فقال أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.[2]

3):**وقال ابن حزم (ت456)** " ألفاظ يعبر بها عن المسميات وعن المعاني المراد افهامها ولكل أمة لغتهم ".[3]

ومن هنا يتجلى لنا أن العلماء اتفقوا في الدلالة على اللغة واختلفوا في التعبيرات ونلاحظ أن لكل قوم لغته الخاصة التي يحصل التفاهم بينهم عن طريق النطق بالألفاظ الذين اصطلحوا عليها.

تعريف التفسير اللغوي:

بعد أن تم التعرف على مفردات هذا المصطلح يمكننا الانطلاق تعريف التفسير اللغوي:

1):ما عرفه مساعد الطيار في كتابه التفسير اللغوي هو:"بيان القرآن بما ورد في لغة العرب"

أما الشق الأول من التعريف: وهو "بيان معاني القران " فانه عام يشمل كل مصادر البيان في التفسير كالقرآن السنة وأسباب النزول وغيرها.

وأما الشق الثاني منه وهو "ما ورد في لغة العرب":فانه قيد واصف لنوع البيان الذي وقع لتفسير القرآن وهو ما كان طريق بيانه عن لغة العرب ،وبهذا النوع من البيان يخرج ما عداه من أنواع لبيان كالبيان الكائن، لأسباب النزول ،وقصص الآي، أو غيرها.

---

[1] - زبيدي ، تاج العروس ، دار الهداية ، (د . ط) ، (د . ت . ط) ، ص :1 .

[2] – ابن جني، المرجع نفسه، ص534.

[3] - ابن حزم ، الإحكام في اصول الأحكام ، تح : أحمد شاكر ، ط1 ، (د . ت . ط) ، القاهرة ،ج1 ، ص25 .

مما ليس طريق معرفته اللغة ، كما يخرج بهذا القيد ما كان طريق بيانه بغير لغة العرب كما يفسر بمدلولات لا تعرف عند العرب ، كالمصطلحات الحادثة و المراد بما ورد في لغة العرب : الفاظ و أساليبها التي نزل بها القرآن.[1]

2): التفسير اللغوي : "بيان معاني القرآن و مراميه وفق القوانين المستفادة من كلام العرب "وذلك لان هذه الألفاظ و الأساليب العربية مرت بمرحلتين :

الأولى : مرحلة الرواية ، و هي مجرد نقل اللفظة و الأسلوب ، و المعنى المأخوذ منها بذاتها

الثانية: مرحلة التقنيين و هي تقنيين القواعد العامة التي تضبط فهم الألفاظ عامة و الأساليب عامة بناءا على هذا المسموع،و قد أشار إلى ذلك ابن خلدون بقوله :" ثم صارت علوم اللسان صناعية من الكلام في موضوعات اللغة و احكام الاعراب و البلاغة في التراكيب ، فوضعت الدواوين في ذلك ، بعد أن كانت ملكات للعرب لا يرجع فيها الى نقل و لا كتاب ، فتونسي ذلك و صارت تتلقى من كتب اهل اللسان ، فاحتيج الى ذلك في تفسير القرآن لأنه بلسان العرب و على منهاج بلاغتهم

و التفسير اللغوي للقرآن انطلاقا من هذا التعريف يستخدم المفسر فيه الى جوار ملكاته القوانين التي تضبط الاستعمال العربي للألفاظ و التراكيب على حسب ما يبتغيه المفسر من اختصار او توسع في بيان معاني القرآن و مراميه[2].

[1] – مساعد الطيار ، التفسير اللغوي ، دار بن جوزية ، رياض ، ط1 : 1466 ، ص38.

[2] - مشرف بن أحمد جمعان الزهراني ،مشرف بن أحمد جمعان الزهراني ،اثر الدلالات اللغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشور في كتابه (التحرير و التنوير)،رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربي،(1424-2003)، ص: 87

3):أيضا التفسير اللغوي : يعني تفسير القرآن الكريم بلغة العرب على وفق مدلولات ألفاظها أساليب كلامها و أصولها ، و قواعدها و غير ذلك مما يتعلق بها ، هناك نوعان : خاص وعام و ان التفسير اللغوي الخاص يتعلق بتفسير المفردات القرآنية الغربية وهي الالفاظ التي تحتاج الى بيان ، و شرح و ايضاح ، و لا يتناول القضايا اللغوية العامة ، اما التفسير اللغوي العام و هو يتناول القضايا اللغوية العامة ، و علوم اللغة عموما ، كالمباحث الصوتية و الصرفية و النحوية ، و الدلالية ، و البلاغية ، و البيانية ، وما يتعلق بها كالاشتراك ، و الترادف و التضاد ، و التعريب ، و الاشتقاق ويتناول لغات العرب و ما يتعلق بها ، و الشواهد اللغوية بأنواعها ، و يتناول المذاهب النحوية ، و الذكر اللغوي عند العرب عامة وغير ذلك مما يدخل تحت المفهوم العام والواسع للتفسير اللغوي [1]

يتضح من خلال هذه التعريفات انهم كلهم اتفقوا على التفسير بما جاء عن لغة العرب ، لكنهم اختلفوا في استعمال اللغة فمساعد الطيار اقتصر على معرفة الفاظ اللغة و أساليبها فقط ،بينها التعريف الثاني اعتمد على قوانين اللغة التي تضبط استعمال العربي للألفاظ أما أخير فقد قسمه إلى قسمين خاص و عام و هذا ربطه بقضايا اللغوية العامة اذا اعتمد عليها فهذا تفسيرا عام و اذا كان غير ذلك فهو خاص.

المطلب الثاني: مكانة التفسير اللغوي (شويرب فضيلة)

إن مكانة اللغة من التفسير مكانة عظيمة منذ نشأة هذا العلم و اهتمام السلف به ، و قد ظل الناس يعلمون للغة قدرها في علم التفسير بين العلوم الشرعية كلها فلا يمكن العدول عن هذه اللغة التي نزل بها القرآن الى غيرها فمعرفة معاني ألفاظ القرآن لا تؤخذ الا منها .

[1] - ماهر جاسم حسن الاومري ، التفسير اللغوي (محاسن التاويل) لمحمد جمال الدين القاسمي ، كلية الادب ، شهادة دكتورا فلسفة في اللغة العربية ، 1424-2003 ، ص 580

قال ابن فارس (395)" إن العلم بلغة العرب واجب على كل متعلق من العلم بالقرآن والسنة والفتيا بسبب حتى لا غناء بأحد منهم عنه وذلك أن القرآن نازل بلغة العرب ورسول الله صلى الله عليه وسلم عربي فمن أراد معرفة ما في كتاب الله عز وجل وما في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل كلمة غريبة أو نظم عجيب لم يجد من العلم باللغة بداً

قال الشاطبي (ت790) : " لابد في فهم الشريعة ومن اتباع معهود الاميين ، و هم العرب الذين نزل القرآن بلسانهم ، فان كان للعرب في لسانهم عرف مستمر فلا يصح العدول عنه في فهم الشريعة ، و ان لم يكن ثم عرف ، فلا يصح أن يجري في فهمها على ما لا تعرفه ، و هذا جار في المعاني و الألفاظ و الأساليب "ويفهم من ذلك أن معرفة اللغة العربية شرط في فهم القرآن ، لان من أراد تفسيره ، و هو لا يعرف اللغة التي نزل بها القرآن ، فانه لا شك سيقع في زلل بل سيحرف الكلم عن مواضعه كما حصل من بعض المبتدعة الذين حملوا القرآن على مصطلحات أو مدلولات غير عربية

فهناك أمثلة تدل على اثر الغفلة عن دلالة اللفظ، أو جهل معناه في لغة العرب:

اسند أبو سليمان الخطابي (ت377). عن مالك بن دينار (ت128) قال :" جمعنا الحسن لعرض المصاحف : أنا و أبا العالية [1]، و نصر بن عاصم الليثي ، و عاصما الجدري

فقال رجل : يا ابا العالية ، قوله تعالى في كتابه :﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ ٱلذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝ ﴾ {الماعون :4، 5}

ما هذا السهو ؟ [2]

[1]- رفيع بن مهران الرياحي ، البصري ، أبو العالية ، مفسر من كبار التابعين ،(ت93) ، ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن جزري ، ج1 ، (د . ط) ، (د . ت. ط) ،دار النشر للكتب ، بيروت ، ص284

[2] - مساعد الطيار ، المرجع السابق ، ص 40

قال : الذي لايدري عن كم ينصرف ، عن شفع أو عن وتر ؟ قال الحسن : منه يا ابا العالية ، ليس هكذا ، بل الذين سهوا عن ميقاتها حتى تفوتهم ، قال الحسن : الا ترى قوله عز وجل ." عَنْ صَلَاتِهِمْ "

و إنما وقع أبوا العالية (ت:93)ن في ذلك ، لأنه جعل دلالة الحرف " بمعنى " في ، و لم يفرق بينهما ، قال أبو سليمان الخطابي " و إنما أتى أبوا العالية في هذا حيث لم يفرق بين حرف "عن " و " في " ، فتنبه له الحسن فقال : ألا ترى قوله تعالى :﴿عَنْ صَلَاتِهم ﴾ يؤيد أن السهو الذي هو الغلط في العدد إنما يعرض في الصلاة بعد ملابستها ، فلا كان هذا هو المراد لقيل في صلاتهم ساهون فلما قال " عَنْ صَلَاتِهِم " دل على ان المراد به الذهاب عن الوقت[1]

وما ينبغي أن تتوجه العناية إلى الإجابة عن تساؤل مهم حول السر الذي يكمن في هذه المكانة التي نالها التفسير اللغوي في مسيرة التفسير القرآني،إلا أن الباحث لم يظفر من خلال الدراسات السابقة بإيراد لهذا التساؤل أو إجابة واضحة عنه،هذا لا يعفينا من تناوله بالإجابة ولو على سبيل الإيجاز أهميته في تثبيت هذه المكانة التي نالها التفسير اللغوي

المطلب الثالث : قواعد التفسير اللغوي. (مجليدة عزيزة)

لاشك أن اللغة حضورها كبير في التفسير ، و هي من الدعائم الرئيسية في ذلك ، فلا يمكن فهم النص القرآني فهماً سليماً، و تذوقه تذوقاً صحيحاً، إلا من خلال الإلمام بحلته اللغوية التي نزل بها القرآن نص لغوي بالمقام الأول دون إغفال المصادر الرئيسية التي لا بد من تفعيلها في بيان كلام الله ورغم ذلك فلا يترك أمر اللغة دون ضوابط و حدود معينة ، فقد كان من الصعوبة من تحديد الدقيق لهذه الضوابط و كون : الإشكال الحقيقي في عملية التفسير الصحيح هو في تحديد الضوابط التي تحكم توظيف جوانب المعنى المختلفة (إعمالاً و إهمالاً)و نظمها في القواعد متسقة تكون ميزاناً نميز به بين التفسير الصحيح لكتاب الله من التفسير الباطل [2]

[1] -ينظر: مساعد الطيار ، المرجع السابق ، ص42

[2] – مساعد الطيار، المرجع السابق ، ص 559

فقد ذكر لنا مساعد الطيار بعض قواعد متعلقة بالتفسير اللغوي فهي مجرد فرضيات لا يلزم ان تكون قواعد مقررة عند العلماء بهذه الصياغة ، بل قد تجدهم أشاروا عليها بالمعنى فقط فهي كالتالي :

1- كل تفسير لغوي وارد عن السلف يحكم بعربيته و هو مقدم على قول اللغويين .

2- إذا ورد أكثر من معنى لغوي صحيح تحتمله الآية ، جاز تفسير الآية بها .

3- لا يصح اعتماد اللغة وحدها دون غيرها من المصادر التفسيرية.

4- لا تعارض بين التفسير اللغوي و التفسير على المعنى.

القاعدة الأولى : كل تفسير لغوي وارد عن السلف يحكم بعربيته

ترتبط هذه المسألة بزمن الاحتجاج اللغوي كما نعلم ان مفسر و السلف منهم من عاصر الزمن الاحتجاج اللغوي كالصحابة و التابعين و قسم عاصر اللغوين الاوائل ، الذين دونوا اللغة و مع أن بعضهم كان غير عربي الأصل ، و هذا لم ينكر العلماء و جهودهم في تفسير القرآن العربي على عربيته و منهم : مولى ابن عباس : عكرمة و أصله بربري و كان يفسر القرآن بلغة العرب و يحتج بأشعارها و لا تجد احدا من العرب نقده على بربريته ، و هذا ما يؤدي إلى انتشار اللغة العربية من خلال تفسيراتهم . و أما أصل اللغة فقد يشرحون غريبها مع نقل بعض أقوالهم يبنى على ذلك ،أن ما ورد عن هؤلاء السلف من تفسير ألفاظ القرآن أو فهمهم له ، فانه جار على لغة العرب ، و حجة يجب الاحتكام إليه ، و لا يصح رده و لا الاعتراض عليه.

و بعد فان السلف بأصنافهم الثلاث استطاعوا بجدارة أن يحددوا المعنى العربي للقرآن فالرجوع إلى تفسيرهم و اعتباره في نقل اللغة مما لا بد منه لأنهم:إما عرب تنقل عن مثلهم اللغة كالصحابة و كبار التابعين ، و إما أتباع التابعين ، الذين عاصرهم اللغويين نقلوا اللغة ودونوها و اقل حال مفسري أتباع التابعين أن يكون بمنزلة هؤلاء اللغويين في نقل اللغة[1]

[1] - ينظر : مساعد الطيار ، المرجع السابق ، ص 561- 568

و من هنا انه لا يمكن الاستغناء على تفسير السلف لأنه مقدم على أهل اللغة و لو بلغوا درجات رفيعة من العلم لا يمكنهم أن يصلوا إلىما جاؤوا به مفسرو السلف لأنهم عاصروا الرسول (ص) و واكبوهو من رغم هذا فهناك من اللغويين من اعترض و ذكر تفسيرات السلف بزعمهم أنها ليست من لغة العرب، فهذا الاعتقاد غير صحيح لا يمكننا أن يعتمد عليه و من أمثلة التي وقع فيها اعتراض اللغويين.

في قوله تعالى:﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۝﴾{الواقعة :31}: قال ابو عبيدة [1](ت21) زعم المفسرون انه الموز : اما العرب فالطلح عندهم : شجر كثير الشوك [2]،لقد كان في عيان قضية الاحتجاج بتفسير الصحابة و غيرهم من السلف عند اللغويين ما يظهر مثل هذه الاعتراضات على بعض الالفاظ في اللغة لوجدوا في ذلك علما كثيرا و شواهد لغوية كافية

فقد فصل اللغويين في نقل الاقوال في تفسير الآية فانهم يجعلون اهل التفسير و اهل اللغة فيقولون : قال اصل التفسير ..... و قال اهل اللغة بينما اصل التفسير لا يؤخذ بتفسيراتهم اللغوية في ثبوت معنى اللفظ في اللغة ، بل يقبلونه على انه تفسير و ليس على انه من اللغة

القاعدة الثانية: إذا ورد أكثر من معنى لغوي صحيح تحتمله الآية.

لقد استطرد الطيار في تأصيل هذه القاعدة في قوله احتمال النص القرآني لأكثر من معنى و هذه المسألة ترتبط بأصلينمهمين من أصول التفسير و هما:

أسباب اختلاف المفسرين.

أنواع هذا الاختلاف.[3]

---

[1]– أبو عبيدة بن معمر بن مثنى ، البصري النحوي ، (ولد 11) ، (ت 209) ، ينظر : وفيات الأعيان ، لابن خليكان ، تح : إحسان ، ج5 ، (د . ط) ، (د . ت . ط) ، ص240 .

[2] – الحربي ، غريب الحديث ، تح : د : سليمان العايد ، ج 2 ، دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت ، (د . ط) ، (د . ت . ط) ، ص 631

[3] – مساعد الطيار ، المرجع السابق ، ص 591- 592

فأسباب الاختلاف راجع إلى اللغة من تعدد معان قد يحتملها النص ،وأما أنواع الاختلاف فقد بسطها لتوضيح العلاقة الموضوع بها و التفسير : إما أن يكون مجمعاً عليه ، و إما أن يكون فيه اختلاف و المجمع عليه لا يرد عليه الاحتمال ، و إنما يرد الاحتمال في ما يقع فيه الاختلاف و يأتي على قسمان: أن ترجح الأقوال فيه إلى معنى واحد أو أن ترجع الأقوال فيه اكثر من معنى .

و القسم الأول : أن ترجح الاقوال فيه الى معنى واحد: وهذا راجع الى لفظ المفسر عموما ان يذكر فردا من الإفراد العموم، مثال ذلك تفسير النعيم من قوله تعالى﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ ﴾{تكاثر8} فقد اختلفت معانيه ، هناك من قال الأمن و الصحة، أمثال ابن مسعود (ت35) ، و الشعبي (ت103) .و قال ابن عباس (ت68) معناه صحة الأبدان و الإسماع، و المتأمل في هذه المعاني نجد أنهم ذكروا فرداً من أفراد النعيم.

يعبر المفسرون عن اللفظ المفسر بألفاظ متقاربة ، و مثال ذلك تفسيرهم لفظ لغوي : من قوله تعالى ﴿ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ (ق38)

فمعناه عند ابن عباس من طريق علي بن طلحة (ت143) ازحاف ، و عند ابن زيد (ت182) معناه العناء ،رغم اختلاف التفسيرات لهذه اللفظة إلا انه يبقى المعنى متقارب وراجع إلى التعب .

أما عن القسم الثاني : أن ترجح الأقوال إلى أكثر من معنى فهذا راجع إلى احتمالين : أن يكون بين هذه المعاني تضاد فلا يمكن حمل الآية على المعنيين المتضادين بل لابد من القول بأحدهما ،أوأن يكون بينهما تضاد ، الآية تحتملها جميعها فيجوز حملها عليها ، إذا لم يمنع مانع.و مثال على إرجاع الأقوال إلى أكثر من معنى بينها تضاد[1]:

[1] - مساعد الطيار ، المرجع السابق ، ص595

في قوله تعالى:﴿ يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ بَعۡدَ مَا تَبَيَّنَ ﴾ {الأنفال 9}،قال ابن عباس و ابن إسحاق : هم المؤمنون ، و قال بن زيد : هم المشركون ، هذا فيه تضاد لان المجادل إحدى الطائفتين كلاهما لا يمكن في هذا أن يحمل على القولين .

القاعدة الثالثة: لا يصح اعتماد اللغة دون غيرها من المصادر التفسيرية

تعتبر اللغة من أهم المصادر لفهم القرآن الكريم ،لان المفسر لا يفهم لغة القرآن اذا كان جاهلا بلغة العرب، من الرغم هذا فإنها لا تعتبر المصدر الوحيد ، بل هناك ما يقدم عليها عند الاختلاف في فهم معنى الآية ، فهناك القرآن نفسه و السنة و أقوال الصحابة و التابعين ، و أسباب النزول و غيرها، فهذا الأخير يبين المعنى المحتمل من دلالات اللفظ اللغوي ، و لذا لا يصح أن يحمل المعنى على غير ما يدل عليه سبب النزول، فهناك من المفسرين يجهلون أسباب نزول الآية فيكون معناه اللغوي غير مقصود و هذا ما ورد في تفسير تثبيت الأقدام في قوله تعالى ﴿ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ ١١ ﴾ {سورة الأنفال 11}

قال أبو عبيدة [1]" مجازه يفرغ عليها الصبر ويترله عليهم فيثبتون لعدوهم " وقصة نزول لأية تبطل هذا المعنى لأن مقصود "يثبت أقدامهم التي يمشون بها على الرمل كي لا تسوخ " وهذاما نجده في قصة سبب نزول هذه الآية التي رواه السلف فقال ابن عباس "[2]ذلك أن المشركين من قريش لماخرجوا لينصروا العير ويقاتلوا عنها نزلوا على الماء يوم بدر فغلبوا المؤمنين عليه فأصاب المؤمنين الظمأ فجعلوا مجنبين محدثين حتى تعاظم ذلك في صدور أصحاب رسول صلى الله عليه وسلم فأنزل الله من السماء ماءاً حتى سال الوادي فشرب المسلمون وملأوا الأسقية وسقوا الركاب واغتسلوا من الجنابة فجعل الله في ذلك طهوراً وثبت الأقدام وذلك أنه كانت بينهم وبين القوم رملة فبعث الله عليهم مطراً فضربها حتى اشتدت وثبتت عليها الأقدام ".

[1] - أبو عبيدة معمر بن مثنى ، البصري النحوي العلامة ، ولد 11 ، ت 209 ، ينظر : وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، تح :احسان ، (د . ط) ، (د . ت . ط) ، ص : 240 .

[2] - ينظر: مساعد الطيار ،المرجع السابق، ص 594 – 595

وكذا تفسير السلف يدل على المعنى المراد من المعاني المحتملة، فما ناقضه من المعاني رده ولو كان لغويا ،فالمعنى الشرعي مقدم على المعنى اللغوي، إذا تعارض إلا إذا دل الدليل على إرادة المعنى اللغوي لأن القرآن نزل لبيان الشرع لا لبيان اللغة ،فالصلاة في قوله (لا تصل على أحد منهم مات) تحتمل الدعاء وتحتمل صلاة الجنازة ،وهذا هو المقدم لأنه المعنى الشرعي وفي قوله تعالى﴿خُذْ مِنَ اَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْۖ إِنَّ صَلَوَٰتِكَ سَكَنٌ لَّهُمْۗ﴾{سورة التوبة 103} فالصلاة هنا هي الدعاء وهو المعنى اللغوي لقوله صلى الله عليه وسلم "اللهم صلي على آل أبي اوفى "[1]

القاعدةالرابعة: لا تعارض بين التفسير اللفظي والتفسير على المعنى

لتوضيح المفسر معاني الألفاظ الآية والمراد منها فعليه بالتفسير اللفظي هو تفسير لفظة بلفظه مطابقة لها وهذا ما تسير عليه المعاجم ولكن المفسر قد يترك هذا الأسلوب بحاجة تدعوه لذلك فيعتمد على التفسير على المعنى هو بيان المعنىلمراد للآية ،أو يسلك التفسير على القياس هو إلحاق المعنى باطن في الآية بظاهرها الذي يدل عليه للفظ، وهذه الأقسام هي التي يتداولها الناس في تفسيراتهم قال ابن القيم "وتفسير الناس يدور على ثلاثة أصول : يفسر علىاللفظ وهو الذي ينحوا إليه المتأخرون، وتفسير على معنى وهو الذي يذكره السلف ،وتفسير علىالإشارة والقياس وهو الذي ينحواإليه كثير من الصوفية وغيرهم "[2]

فإذا كان تفسير على معنى لا يخالف التفسير على اللفظ، ومن هذا المنطلق فإن معرفة القارئ لهذا النوع من التفسير تزيل عنه مشكلات كثيرة يراه في تفسير السلف، فإذا تأملت المثال التالي يتضح لك الأمر في قوله تعالى﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝﴾{سورة التكوير الآية 5 }.ففسر سلف لفظة

[1] - مساعد الطيار ، فصول في أصول التفسير ، تح : محمد بن صالح فوزان ، دار بن الجوزي ، جدة ، ط1 : 1993 ، ص 46

[2]– مساعد الطيار ، المرجع السابق ، ص 652-653

الحشر على ثلاثة أقوال قال قتادة (ت118) و السدي(ت127) أن معناه جمعت وهذا المشهور ،وفسرها ابن عباس (ت67) "حشر البهائم : موتها، وحشر كل شيء، الموت وغير الجن والإنس،فإنهما يوقفان يوم القيامة فساندة الربيع بن خثيم في معنى بقوله "التي عليها أمر الله "وهذا ما تجده في كتب اللغة ،أما التفسير الأخير لأبي كعب بن الأنصاري عنده اختلطت له احتمالين إما اعتماده علىالتفسير لغةً فهو وارد عن عربي صريح، أو فسره على المعنى وهو تفسير باللازم أي معنىالاختلاط من لوازم الحشر

وبالتالي يظهر لنا صعوبة معرفة ودلالة اللفظ من خلال التفسير على المعنى أو تفسيره على اللفظ تصف مثال آخر ليتضح المقام في قوله تعالى﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾ ﴾ {الصف:4}،قال قتادة (ت118) في تفسيره لهذه الآية "الم تر إلى صاحب البنيان كيف لا يحب أن يختلف بنيانه كذلك تبارك وتعالى لا يختلف أمر، إن الله وصف المؤمنين في قتالهم وصفهم في صلاتهم فعليكم بأمر الله ،فانه عصمه لمن أخذ به " فمن خلال هذا النص التفسيري يتضح أن قتادة فسر لفظة المرصوص :بالالتزاق لا بلفظة أخرى.[1]

وما يتضح لنا أن السلف كان همهم الوحيد بيان المعنى المراد من القرآن ،أي اهتمامه بالتفسير على المعنى أهم من بيان لغته التي لم تكن خافية عليهم ،ولا يلزم من التفسير على المعنى أن يكون خارجا عن البيان اللغوي لأنه يمكن أن يستنبط منه ،وبالتالي لا بد من وجود ارتباط بين التفسير على المعنى والتفسير على اللفظ .

[1]- ينظر : مساعد الطيار ، المرجع السابق ، ص 659

المبحث الثالث: صور التفسير اللغوي في السيرة النبوية لابن هشام. (شويرب فضيلة)

كما سبق وذكرنا تعريف موجز بكتاب السيرة النبوية التي هذبها و نقحها ابن هشام التي سمعها من زياد البكائي،[1]صاحب ابن إسحاق،[2]وعرف فيها كثير من أحوال المسلمين في عهد النبوي كما ذكرنا بيان وتفسير كثير لما نزل من القرآن.

فقد وضح ابن هشام منهجه في مقدمة كتابه مما زاد عن ابن إسحاق في مواطن وجد أنها متصلة بالبحث والشرح، ما أورده ابن إسحاق من غريب الشعر، وما أورده هو أيضا من غريب فعند التمعن في ألفاظه المفسرة يتضح أته اعتمد على التفسير اللغوي حتى أنه لا يكاد أن يمر بلفظ قرأني دون أن يتعرض لبيانه اللغوي ،كما أنه شرح وفسر أكثر من مئة لفظة مع ذكره لشواهد شعرية لتبيان وتوضيح المراد تفسيره وفي بعض مواطن لا يذكر شواهد ،وهذا ما يعتبر من صور التفسير اللغوي التي تتعدد أنواعه، ولكن ما يتجلى لنا من خلال كتابه السيرة أنه تطرق إلى نوعين من صور فهي كالتالي :

1):تفسير الألفاظ مع ذكر الشواهد.

2): تفسير الألفاظ دون ذكر شواهد.

[1]– شيخ البكائي ابو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل العامري البكائي ، (ت 183) ،ينظر :سير أعلام النبلاء ، (ترجمة 1315) ، دار الفكر ، (د. ط) ، (د . ت. ط) ، ج 8 ، ص813

[2] – محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار ، ولد 86 ، صاحب السيرة النبوية ، (ت 151) ، ينظر : السيرة النبوية لابن هشام ، صدقي جميل ، ص 9 – 10 .

المطلب الأول :تفسير الألفاظ مع ذكر الشواهد (مجليدة عزيزة)

تكثر الشواهد الشعرية في تفسير ابن هشام (ت 218) ،وهذا النمط الغالب الذي سلكه في تفسير بحيث يعتمد إلى تحليل ألفاظه تحليلا معجمياً وذلك بتوجيه الكلمة إلى أصلها ،فانه يذكر سبب نزول الآية ثم يأتي على ذكرها وبشرح مباشرة غريب لفظها مع ذكر شواهد شعرية ،لتوضيح وتقوية المعنى وما لفت انتباه قبل ذكره للبيت الشعرية يذكر أصل ذلك الشاعر واسمه الحقيقي وهذا الغالب ،وكذلك تجده يشرح ويفسر اللفظة مباشرة أو يعتمد على تفسير بالجملة نذكر أمثلة ليتضح المقام: عند شرحه للفظة العرم في سورة سبأ:{15-16} في قوله تعالى ﴿فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ **الْعَرِمِ** وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾﴾

1):العرم :السد واحدته عرمة فيما حدثني أبو عبيدة قال الأعشى بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد قال ابن هشام : ويقال أقصي بن جديلة وبن الأعشى ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن غوف بن سعد بن صيغة بن قيس بن ثعلبة

وفي ذاك للمؤتسي أسوة ومأرب عفى عليها العرم

رخام بنته لهم هم حمير وإذا جاء مواره لم يرم

فصاروا الزر وع وأعنابها على سعة ماؤهم إذا قسم [1]

[1] – صدقي جميل ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 24

2): قال الله تعالى:﴿**فاصدع** بما تؤمر وأعرض عن المشركين ﴾{الحجر:94}

قال ابن هشام : فاصدع :افرق بين الحق والباطل، قال أبو ذؤيب الهذلي واسمه خويلد بن خالد يصف أنثى وحش وفحلها :

وكأنهن ربابة وكأنه يسر يفيض علي القداح ويصدع

أي :يفرق على القداح ويبين أنصباءها وهذا البيت في القصيدة له وقال رؤية بن العجاج :

أنت الحليم و الأمير المنتقم تصدع بالحق وتنفي من ظلم.[1]

3): قال الله تعالى ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ **هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ** ۝١ ٱلذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدْرِىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤصَدَةٌ ۝٨ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾ الهمزة 1 – 9

قال ابن هشام : والهمزة : الذي يشتم الرجل علانية ،ويكسر عينه عليه ،ويغمز به ،قال حسان بن ثابت :

همزتك فاختضعت لذل نفس بقافية تأجج كالشواظ

وهذا البيت في قصيدة له.

وجمعه همزات ، و اللمزة : الذي يعيب الناس سراً ويؤذيهم ،قال رؤية بن العجاج :

وفي ظلي عصري باطلي ولمزي [2]

4): قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلذِى **يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ** أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ۝١٠٣﴾ النحل 103

[1] - صدقي جميل ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 24 و 203 .

[2] – صدقي جميل ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 7 – 8 .

قال ابن هشام : يلحدون إليه: يميلون إليه، والإلحاد : الميل عن الحق قال رؤبة بن عجاج :

إذا تبع الضحاك كل ملحد

قال ابن هشام يعني الضحاك الخارجي [1].

5): قال الله تعالى ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾﴾آل عمران 146

قال ابن هشام : واحد الربيين ربي، وقولهم " الرباب" لولد عبد مناة بن اذ بن طابخة بن الياس لأنهم تجمعوا وتخالفوا من هذا يريدون الجماعات، وواحدة الرباب ربة ،وربابة وهي جماعات قداح أو عصي ونحوها فشبهوها بها ،قال أبو ذؤيب الهذلي:

وكأنهن ربابة وكأنه يسر يفيض على القداح ويصدع

وقال أمي بن أبي الصلت:

حول شيا طينهم أبابيل رب يون شدوا سنورا مدسورا

وهذا البيت له قال ابن هشام :والربابة أيضا : الخرقة التي تلف فيها القداح[2]

6):قال الله تعالى :﴿ لا يرقبوا فيكم **الا** و لا ذمة ﴾ {التوبة:1}

قال ابن هشام : الال : الحلف ، قال اوس بن حجر أخد بني اسيد بن عمرو بن تصميم :

لولا بنو مالك و الال مرقبة و مالك فيهم الا لاء و الشرف

و هذا البيت في قصيدة له ، وجمعة الال ، قال الشاعر .

[1] – صدقي جميل ، المرجع نفسه ، ج 2 ، ص 33 .

[2] – صدقي جميل ، المرجع نفسه ، ج 3 ، ص 59 – 60 .

فلا ال من الآلال بيتي و بينكم فلا تالن جهدا

الذمة : العهد ، قال الأجدع بن مالك الهمذاني " و هو أبو مسروق بن الأجدع الفقيه :

وكان علينا ذمة ان تجاوزوا .[1]

ومن هذه المقتطفات التي ذكرناها تتجلى لنا طريقة سير ابن هشام في تفسيره اللغوي بحيث كانت لغة العرب من أهم المصادر و أوثقها في معرفة كلام الله تعالى و دلالاته ، فقد ظهر انه اعتمد على الشعر لأنه تأثر بابن إسحاق، حينما هذب سيرته و خفف أشعارها زيادة على ذلك، استفادته من شيوخه البصريين في اللغة و تحدث عنهم في كتابه كيونس النحوي (ت182) وابي زيد الانصاري(215)

المطلب الثاني : تفسير الألفاظ دون ذكر الشواهد (شويرب فضيلة)

في هذا المقام يتجلى لنا أن ابن هشام لم يعتمد كثيرا على هذا النمط، بل يكاد ينعدم عنده وهذا دلالة على الاقتصار بما جاء في السيرة ابن إسحاق، وعليه فان تفسيره يأتي مباشرة بعد الآية على شكل الجملة ومن الأمثلة ذلك:

1):قال الله تعالى ﴿ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدقا لما معهم وكانوا من قبل **يستفتحون** على الدين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ﴾{البقرة- 89 }

قال ابن هشام: يستفتحون: يستنصرون، ويستفتحون أيضا في كتاب الله تعالى:﴿ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾{الأعراف:89}[2].

[1] – صدقي جميل ،المرجع السابق ، ج 4 ، ص148 .

[2] – صدقي جميل ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 170 .

2):قال الله تعالى ﴿اَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلذِينَ ٱوتُواْ نَصِيباً مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يُومِنُونَ **بِالْجِبْتِ وَالطَّـٰغُوتِ** ﴾{النساء :51}قال ابن هشام : الجبت عند الطاغوت : ما عبد من دون الله تبارك وتعالى، والطاغوت : كل ما أضل عن الحق، وجمع جبت جبوت، وجمع الطاغوت : طواغيت

وقال ابن هشام : وبلغنا عن ابي نجيح أنه قال الجبت: هو السحر، و الطاغوت :هو الشيطان

قال تعالى:﴿ وَيَقُولُونَ لِلذِينَ كَفَرُواْ هَـٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ۝ ﴾{ النساء 51}.

3): قال الله تعالى :﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرُ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ **يُضَـٰهِـُٔونَ** قَوْلَ ٱلذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُوفَكُونَ ۝﴾ { التوبة 30 }

يضاهئون : أي يشاكل قولهم قول الذين كفروا نحو أن تحدث بحديث فيحدث أخر بمثله فهو يضاهيك.[1]

4): قال الله تعالى : ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً **وَكَفَّلَهَا** زَكَرِيَّآءُ ﴾ {أل عمران :47}

قال ابن هشام : كفلها : ضمها

5): قال الله تعالى : ﴿ إِذْ يُلْقُونَ **أَقْلَـٰمَهُمْ** أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ {أل عمران :44 }

قال ابن هشام : أقلامهم :سهامهم ،يعني قداحهم التي استلهموا بها عليها ، فخرج قدح زكريا فضمها[2].

[1] – صدقي جميل ، المرجع نفسه ، ج 2 ، ص 7-8

[2] – صدقي جميل ، المرجع نفسه، ج3،ص60 .

يظهر من خلال هده الأمثلة المستنبطة من كتابه في أربعة أجزاء انه ،لم يعتمد كثيراً ابن هشام على هذه الصورة للتفسير اللغوي بل أشار إليها فقط ،فلأمثلته تعد على أصابع عكس الصورة الأولى التي اعتمد عليها بشكل كبير ،وهذا راجع للغويته واهتمامه بالشعر ما إلى ذلك .

الخاتمـــــة : (شويرب فضيلة)

نحمد الله الذي منا علينا بختام هذا البحث وإتمامه فما يمكننا أن نستنتجه من طيات هذا البحث

1):إن التفسير اللغوي جزء من علم التفسير فهو شاسع وواسع جداً لا تسعه هذه الرسالة ، فتجده في كل كتب التفسير خاصة في جانب التطبيقي أي تفسير آيات لغة و هذا ما ينتهجه كثير من المفسرين أمثال ابن هشام الذي كان مصدر دراستنا ،له في التفسير اللغوي هو توضيح معاني و هذا بما صدر عن لغة العرب هذا اشمل وأوضح.

2):الكل يختلف في استعمال لهذه اللغة فالمفسر يحتاج الى تعلم لغة خاصة ليفيد في التفسير القرآن و في بيان وجهة كثير من اقوال المفسرين و بيان من خالف لغة العرب فمن أراد معرفة ما في كتاب الله من معاني فعليه بفهم لغة القرآن أولا ،فلا يمكن العدول عن هذه اللغة التي نزل بها القرآن الكريم و هذا بما صرح به السلف فهناك من وقع في زلل و خرج عن فهم دلالة اللفظ القرآني لأنه يجهل معناه اللغوي .

3):صحيح إن للغة العربية مكانة في التفسير من توضيح معاني، لكن هذا لا يعني أن نتركها بدون ضوابط تثبطها ، فالتفسير اللغوي أصل ليس جديداً على الساحة التفسيرية و اللغوية ، و له عمق و أساس قيماً و حديثاً ، و ليس بدعاً في الدراسات القرآنية و اللغوية ، فانك ستجد بعض الكتب و إن كانت في الظاهر لا تمت في علم التفسير بصلة واضحة إلا انك تجد مصادر كثير تستعمله بمثل ما وجدناه في كتاب" السيرة النبوية "لابن هشام فمضمونها يتحدث عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فهي الابن إسحاق فاخذ ابن هشام المغازي منها ونقحها واختصرها و أصبحت تعرف به، فتجد ابن هشام يفسر غريب ألفاظ الآية تفسيراً لغوياً مع ذكره لشواهد شعرية لزيادة التوضيح و الفهم فقد فسر أكثر من مئة لفظة فهذا الغالب ،فقليل ما تجده

يفسر لفظة دون ذكره لشاهد الشعري و هذا راجع لاختصاصه اللغوي ، فهذا ما استنبطنا من صور التفسير اللغوي في كتابه .

و بعد فالكمال لله وحده و الكل يصيب و يخطأ ، فان كان فيه من صواب فالفضل فيه لله وحده و ما كان فيه من نقص فمرده إلى الباحث فضل الله يؤتيه لمن يشاء في قوله تعالى ﴿ و ما أوتيتم من العلم إلا قليلا ﴾{ الإسراء 85 }، فالحمد لله وحده و صلى الله على سيدنا و شفيعنا محمد و على آله و أصحابه و سلم تسليما كثيرا .

فهرس الآيات :

الرقم	الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
1)	قال الله تعالى ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾	89	البقرة	30
2)	قال الله تعالى ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾﴾	146	ال عمران	29
3)	قال الله تعالى ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾	47	ال عمران	31
4)	قال الله تعالى ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ﴾	44	ال عمران	31
5)	قال الله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيباً مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾	51	النساء	31
6)	قال الله تعالى ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾﴾	89	الاعراف	30
7)	قال الله تعالى ﴿يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٦﴾﴾	09	الانفال	23
8)	قال الله تعالى إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾﴾	11	الانفال	23
9)	قال الله تعالى ﴿لاَ يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلّاً وَلاَ ذِمَّةً﴾	01	التوبة	29
10)	قال الله تعالى ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾﴾	30	التوبة	31
11)	قال الله تعالى خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْۖ	103	التوبة	24

12)	﴿ قال الله تعالى﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُومَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾﴾	94	الحجر	28
13)	قال الله تعالى﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ يُلْحِدُونَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾	103	النحل	28
14)	قال الله تعالى ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِاللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَاماً ﴿٧٢﴾﴾	72	الفرقان	14
15)	قال الله تعالى﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ۖ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُواْ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُواْ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾	16-15	سبا	27
16)	قال الله تعالى﴿ أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾	24	محمد	ا
17)	قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾﴾	38	ق	22
18)	قال الله تعالى ﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾﴾	31	الواقعة	21
19)	قال الله تعالى﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾﴾	4	الصف	25
20)	قال الله تعالى﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾﴾	5	التكوير	24
21)	قال الله تعالى﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾ يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾ كَلاَّ ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلاَفْـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم﴾	9-1	الهمزة	28
22)	قال الله تعالى ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلاَتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾	5-4	الماعون	18
23)	قال تعالى ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ ﴾	8	التكاثر	22

فهرس المصادر والمراجع:

1- ابن جني ،خصائص ،ت: محمد علي النجار ،عالم الكتب ، بيروت ،(د . ط)، (د . ت. ط)،12

2- ابن حزم، الأحكام في أصول الأحكام ،ت/أحمد شاكر ،ط1 ،القاهرة ،(د. ت . ط) ،ج 1

3- ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ت: إحسان ،(د . ط)،(د. ت. ط) ، ج5

4- ابن خلكان ، وفيات الأعيان والاطباء الزمان ،ت: إحسان عباس ،دار الثقافة ،بيروت ،ط1968،1

5- ابن منظور ، لسان العرب ، تح :عامر أحمد حيدر مراجعة :عبد المنعم خليل ،دار التب العلمية بيروت ، (د . ط)،ت ط 2003 ،ج5

6- ابو القاسم السهيلي ، روض الأنف ،ت: عبد السلام ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،ط1 ،2000 ، ج1

7- خليل الكبيسي ، علم تفسير الاصول وقواعد ، ط1 ، 2008

8- الذهبي ، التفسير والمفسرون ،مكتبة الوهبة ، ط7، 2000 ،ج 1

9- الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،ط4 ،(د . ت . ط) ، ج 4

10- الذهبي ، علم التفسير ،دار المعارف ،(د . ط) ، (د .ت . ط)

11- زبيدي ، تاج العروس ،دار الهداية ،(د . ط) ، (د . ت . ط)

12- الزركشي ،البرهان في علوم القرآن ،ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار المعرفة ،بيروت ،لبنان ،(د . ط) ، (د . ت . ط) ،ج 1

13- صدقي الله بن يحي الزهراني ،مصادر السيرة النبوية ،مجمع الملك فهد ،المدينة المنورة ، (د . ط) ، (د . ت . ط)

14- صدقي جميل ،السيرة النبوية الابن هشام ،ت: سعيد اللحام ،دار الفكر ،لبنان ، (د . ط) ،(د . ت . ط) ،ج 1 -2-3 -4

15- ضيف الله بن يحي الزهراني ، مصادر السيرة النبوية ، مجمع الملك فهد ، المدينة المنورة ، (د. ط) ، (د . ت . ط)

16- طاهر عاشور ،تحرير والتنوير ،دار سحنون ،تونس ،(د . ط) ،(د .ت .ط)

17- عبد السلام هارون ، تهذيب السيرة النبوية ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، (د. ط) ، (د . ت . ط)

18- عصام بن عبدال محسن الحميدان ،السيرة النبوية من خلال أهم كتب التفسير ،مجمع الملك فهد للطباعة ،(د . ط) ،(د . ت . ط)

19- مساعد الطيار ،التفسير اللغوي ،دار بن جوزية ،الرياض ،ط1، 1466

20- مساعد الطيار ،فصول في اصول التفسير ،ت: محمد بن صالح فوزان ،دار بن الجوزي ،جدة ،ط1، 1993

21- مساعد الطيار ،مفهوم التفسير والتأويل في استنباط والتدبر ،دارين الجوزي ،ط2، 1428، 2007 م

الرسائل العلمية :

1-مشرف ابن أحمد جمعان الزهراني ،أثر الدلالات اللغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشور في كتابه (التحرير والتنوير) رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ،المملكة السعودية (1426-1427 ه)

2-ماهر جاسم حسن الأومري ،التفسير اللغوي (محاسن التأويل)،محمد جمال الدين القاسمي ،رسالة علمية لنيل الدكتوراه ،فلسفة اللغة العربية ،(1424ه-2003 م)

فهرس الموضوعات

البسملة

مقدمة ..... أ- ب-ج

تمهيد 04

المبحث الأول :ابن هشام وكتابه السيرة النبوية..... 07

المطلب الأول :حياة ابن هشام..... 07

المطلب الثاني :تعريف بالسيرة النبوية..... 09

المبحث الثاني :التفسير اللغوي..... 12

المطلب الأول :تعريف التفسير اللغوي..... 12

المطلب الثاني :مكانة التفسير اللغوي..... 17

المطلب الثالث: قواعد التفسير اللغوي.....19

المبحث الثالث : صور التفسير اللغوي في كتاب السيرة النبوية لابن هشام..... 26

المطلب الأول :تفسير الالفاظ مع ذكر الشواهد الشعرية..... 27

المطلب الثاني :تفسير الالفاظ دون ذكر الشواهد الشعرية..... 30

خاتمة 34

فهرس الآيات القرآنية 36

المصادر و المراجع 38

فهرس الموضوعات 39